

قصص نجاح | المشاركة السياسية للمرأة

فردوس الخواجا

من رياض الأطفال إلى بلدية نعلين

ناشطة مجتمعية • مؤسّسة نقابية • عضو مجلس بلدي نعلين



٩٩

من رياض الأطفال انطلقنا... ومن مجلس الظلّ وصلنا إلى

بلدية نعلين.

في نعلين، غرب رام الله، بدأت حكاية فردوس الخواجا من مكان هادئ: صفّ لأطفال الروضة. كانت معلمة روضة، ثم أصبحت مديرة لمركز ثقافي في نعلين. وفي الحاليتين، كانت ترى عن قرب كيف تعمل النساء طويلاً وبأجور زهيدة ودون حماية، وكيف تُترك معلمات رياض الأطفال خارج أي إطار يدافع عن حقوقهن. من هنا جاءت الخطوة الأولى نحو العمل العام. بتشجيع من جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، شاركت فردوس في تأسيس نقابة تصفها بأنها «الأولى في الشرق الأوسط». بدأت النقابة في رام الله وجنين وطولكرم ونابلس، ثم امتدت إلى جميع محافظات الوطن. في تلك السنوات، تنقّلت فردوس بين الاجتماعات واللقاءات وورش التوعية بقانون العمل والحد الأدنى للأجور، وتعلّمت كيف تُنظّم النساء، وكيف يُصاغ مطلب جماعي، وكيف يُفاوض عليه.

في سطور

اليوم
عضو مجلس بلدي نعلين

مع الجمعية
تأسيس النقابة ومجلس الظلّ
منذ 2012

البلدة
نعلين - غرب رام الله



«ومن رياض الأطفال انطلقنا مع مجلس الظلّ»، تقول فردوس. ففي عام 2012، شكّلت مع نساء من نعلين مجلس الظلّ، وحرصن على أن يضم نساء من جميع العائلات. كان ذلك قراراً واعياً جعل المجلس صوتاً للبلدة كلها، لا لعائلة بعينها. ولسنوات، بقيت عضوات مجلس الظلّ سنداً للعضوات البلديات: يتابعن قضايا النساء، ويحملن الاحتياجات إلى البلدية، وينظمن اللقاءات المجتمعية، ويبينن الثقة بالعمل النسوي المنظم خطوة بعد خطوة.

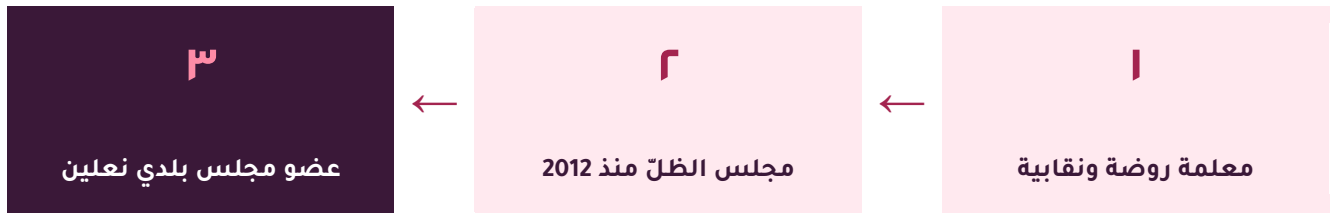
«الصبايا أردن أن نكون نحن داخل المجلس... والحمد لله كانت موافقة»

وفي بلدة يثقل الجدار والاستيطان حياة أهلها وأرضها، كانت النساء في قلب الصمود اليومي. ومن خلال مجلس الظلّ، تحوّلت هذه الخبرة إلى معرفة بالشأن المحلي: كيف تتخذ القرارات، وأين تُصرف الموارد، وما الذي يحتاجه الأطفال والنساء والشباب في نعلين.

هذا العام تغيّر الدور. تقول فردوس إن «الصبايا» هن من أردن أن تكون نساء مجلس الظلّ داخل المجلس البلدي نفسه، لا على هامشه. استعدت فردوس للتجربة بما راكمته من خبرة نقابية ومجتمعية، وبالتدريب والمرافقة التي قدّمتها الجمعية، وخاضت الانتخابات لأول مرة. وكانت النتيجة نجاحاً تقابله بعبارة بسيطة: «والحمد لله كانت موافقة». وهكذا انتقلت من الظلّ إلى الطاولة.

اليوم، تحمل فردوس إلى بلدية نعلين أولويات تعرفها جيداً: الطفولة المبكرة، وقضايا النساء العاملات، والمشاركة مع المؤسسات المحلية. وقصتها تلخّص فكرة المسار كله: القيادة لا تولد يوم الانتخابات، بل تُبنى على امتداد سنوات من التنظيم والخدمة والثقة المتراكمة. وما بدأ في صفّ روضة، وصل اليوم إلى قاعة بلدية نعلين.

مسار التمكين



يأتي توثيق هذه القصص للنساء والشابات بهدف تعميم تجاربهن في مجال المشاركة السياسية ضمن حملة المناصرة والتوعية على مشروع "تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية وزيادة تأثيرها في المجتمع الفلسطيني" الذي تنفذه جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بالشراكة مع المؤسسة الدولية لحزب الوسط السويدي (CIS) وبتمويل من الوكالة السويدية للتنمية الدولية (سيدا).